

نهج السعادة

[113] وتعالى من ماله. فإذا بقي ذلك فاقبض حق الله منه، وإن استقيا لك فأقله (9) ثم أخلطها واصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله في ماله (10). فإذا قبضته فلا توكل به إلا ناصحا شفيقا أميناً حفيظاً غير معنف لشيء منها ثم احذر كل ما اجتمع عندك من كل ناد إلينا نصيره حيث أمر الله عز وجل (11). _____ (9)

وفى الغارات: (واصدع لمال صدعين فخيره أي الصدعين شاء، فأيما اختار فلا تتعرض له، واصدع الباقي صدعين، فلا تزال حتى يبقى حق الله في ماله فاقبضه، فإن استقالك فأقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت، حتى تأخذ حق الله في ماله) الخ. أقول: الصدع الشق والفصل، أي فرق بين المال واقسمه الى قسمين ثم خيره لأن يختار ما أراد منهما. والاقالة: الموافقة على نقض المعاملة، والمسامحة في فسخها أي إن طلب منك نقض القسمة لزعمه سوء اختياره ورداءة حصته فوافق على ذلك واستأنف القسمة وفوض أمر الاختيار إليه. (10) وفى النهج بعد ذلك: (ولا نأخذن عودا ولا هرمة، ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار، ولا تأمنن عليها إلا من تثق بدينه، رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم فيقسمه بينهم، ولا توكل بها إلا ناصحا شفيقا وأميناً حفيظاً غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب، ثم احذر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله) الخ. (11) وفى الغارات: (فإذا قبضته فلا توكل به إلا ناصحا مسلما مشفقا أميناً حافظاً غير متعنف بشئ منها، ثم احذر ما اجتمع عندك من كل ناد إلينا فنضعه حيث أمر الله به، فإذا انحدر) الخ. أقول: احذر مأخوذ من قولهم: حذر زيد - من باب ضرب ونصر ومصدره على زنة فلس وفلوس - حذرا وحدورا: أي أسرع. وأحذر العمل احذارا: أي أسرع فيه وات به معجلا. ويقال: حذر زيد: نزل وهبط. وحذر الشيء: أي انزله من علو الى أسفل. وأحذره: أي ارسله الى أسفل. والظاهر انه (ع) أراد هنا معناها بالكناية أي أرسل ما اجتمع عندك من الصدقات إلينا، وأنزله إلينا سريعا كسرعة ما يهبط من مكان عال. ويحتمل أن يريد (ع) معناها الحقيقي لانخفاض أرض الكوفة وارتفاع البوادي والقرى عليها. وقوله (ع): (فأوعز) أي أوص وأشر إليه بأن لا يضر بالمال.
